

وأفادت "وول ستريت جورنال" بأنه بعد أيام من هزيمة المعارضة المسلحة للجيش السوري في إحدى المدن الكبرى في الشمال، والخطط والأوامر المحمومة بشكل متزايد بهدف إبطاء تقدمهم. من مدى تقدم المعارضة المسلحة وسعت إلى إظهار جو من الثقة. اتسمت الاتصالات الداخلية بين القوات التي تحاول حماية النظام بقلق متزايد. وجدت فسياف للرئيس بشار الأسد وقد تم اقتلاع عينيه وفمه. كما قال نزار حواتش، "إنهم يشكلون الركيزة الأساسية للنظام السوري السابق". كان من المعتقد على نطاق واسع أن الأسد قد انتصر بعد 13 عاما من الحرب الأهلية. حيث استعادت القوات الحكومية السورية السيطرة على معظم أنحاء البلاد، تم إرسال تعميم من أحد المقرات إلى جميع فروع أجهزة الاستخبارات هناك برفع الجاهزية القتالية إلى 100%، وقال العميد نيكولا موسى، وبأسلوب صريح بشكل غير عادي، لفت التقرير الانتباه إلى الفساد داخل جيش الأسد. ولجأ أفراد الجيش إلى "أساليب غير قانونية" لإصلاح المعدات وتأمين سبل عيشهم، لقد أوضح سقوط حلب أن هجوم الفصائل المسلحة يشكل تحديا خطيرا لقبضة الأسد على السلطة. وقد حذر تقرير في 30 نوفمبر: "لقد تلقينا معلومات عن اتصالات وتنسيق بين الجماعات الإرهابية في شمال سوريا وخلايا نائمة إرهابية في المنطقة الجنوبية ومحيط دمشق"، وصدرت الأوامر للفرع 215 بنشر وحدات الرد السريع المسلحة على أبواب العاصمة. وبعد الاستيلاء على حلب، شن المسلحون هجوما على مدينة حماة، وقال التقرير إن العملية قد تزرع الفوضى وتخفف الضغط على القوات السورية حول حماة، وحذرت التقارير من أن المسلحين سوف يتكثرون في هيئة قوات النظام من خلال حمل صور الأسد ورفع العلم السوري. وحذر آخرون من أن المسلحين يقومون بتجهيز سيارات الإسعاف بالمتفجرات. واستولى مسلحو المعارضة على المدينة في اليوم التالي. انضمت جماعات معارضة أخرى في جميع أنحاء البلاد إلى القتال، ركزت أجهزة الاستخبارات بشكل متزايد على الأمن في العاصمة، تم الإبلاغ عن "نشاط غير عادي" بين رجال ملتحين يرتدون سترات جلدية سوداء في شارع الشعلان الراقي. كما أشار عملاء يراقبون ساحة عامة إلى مجموعة من ماسحي الأحذية على أنهم مشبهون بالإضافة إلى امرأة غير مألوفة تبيع الخضار وكانت ترتدي مكياجاً ثقيلًا تحت حجابها وتحدث بلهجة تشير إلى أنها من شرق سوريا. وقال عبد الرحمن الشوينخ، إنه أدرك أن المسلحين لن يتوقفوا. والذي اشتهر بين السوريين بتعذيب المعتقلين، وكانت القوات التركية ترافق شاحنات محملة بالمعدات والأسلحة الثقيلة عبر الحدود إلى قاعدة المتمردين السوريين في إدلب، وذكر تقرير أرسل إلى غرفة العمليات أن مجموعات صغيرة تركب دراجات نارية سيطرت على نقاط تفتيش عسكرية، وكان معظم زملائه من معقل المواليين للنظام على طول الساحل السوري، وقال الضابط الذي بقي حتى اليوم السابق لهروب الأسد إلى موسكو: "كانوا جميعا يفكرون في موتهم". كانوا جميعا يفكرون في موتهم. الذي كانت وحدته تدير محطة تشويش روسية الصنع على خط المواجهة بالقرب من حمص قائلا: "كان الجميع يريدون

الفرار. قال إنه لم يكن مهتما كثيرا بإطاعة الأوامر بالقتال. وقبل أيام قليلة من سقوط دمشق في الثامن من ديسمبر، صدرت أوامر بنقل القوات والمعدات لمواصلة القتال، موطن قاعدة بحرية روسية رئيسية ومعقل للطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد. وكان من المقرر أن تغادر التعزيزات لقاعدة الفرقة الرابعة عشرة للقوات الخاصة غربي دمشق في منتصف نهار السابع من ديسمبر. وتوقع أن يصلوا إلى الضواحي في غضون يومين ويستولوا على سجن صيدنايا، اقتحمت قوات المعارضة السجن وأطلقت سراح المعتقلين بعد ساعات من خروج الأسد من البلاد.